

لماذا عملية شهداء القنيطرة...؟

رأسم عبيدات

تأتي عملية شهداء القنيطرة التي نفذها الجيش السوري بالتعاون مع محور المقاومة إيران وحزب الله ضد «جبهة النصرة»، جيش لحد السوري في الجولان، تنويجا واستكمالاً لما قاله أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه بعد عملية شيعيا الاستراتيجية، بأن قواعد الاشتباك قد تغيرت، وأن جبهة الجولان ستتحول إلى ساحة اشتباك مفتوحة مع المحتل من أجل تحريرها.

بلدت «إسرائيل» جهودا كبيرة من أجل إقامة حزام أمني يمتد من القنيطرة السورية إلى مزارع شيعيا اللبنانية، بحيث يشكل الدرع الحصين والحامي لحدودها ومستوطناتها أمام أي هجمات لقوى محور المقاومة، معتقدة أن هذا المحور ليس في وضع يسمح له بتغيير قواعد الاشتباك، ولعلها أرادت من خلالها عمليتها الجهادية في القنيطرة، والتي استهدفت كل مكونات هذا المحور، أن توجه رسالة واضحة لهذا المحور بأننا لن نسمح بتحول الجولان إلى ساحة حرب استنزاف ضد جيشها ومستوطناتها في الجولان السوري المحتل، وتنامي الوهم لديها بأن هذه العملية ستشكل عنصر تحول استراتيجي في الوضع، معتقدة أن حزب الله ومع محور المقاومة لن يجرؤ على الرد، وبالتالي تفقد الجماهير العربية وجماهير المقاومة الثقة بالحزب والمجور.

لكن المفاجأة أن الرد كان سريعا وفي وضع النهار، وحمل طابعاً استراتيجياً، حيث قلب الموازين وغير قواعد الاشتباك، ولم تقم «إسرائيل» بالرد، رغم كل «الجماعات» والتحديات التي صدرت عن قيادتها العسكرية والسياسية، بل ابتغلت الرد على أمل أن تكون عملية شيعيا إغلافاً للهدف.

جاءت التطورات بعد عملية شيعيا الاستراتيجية متسارعة، حيث أقدمت عصابات «داعش» على حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة، وهذا الحدث أدى إلى تعزيز الدور الأردني في خدمة السياسة الأميركية، ما يجعل الميزرات «الثارية» الأردنية للرد على جريمة «داعش» مصوغة أمام الجماهير الأردنية، من حيث مشاركة الأردن في الحرب البرية التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية، في الظاهر، ضد «داعش» والإرهاب في سورية والعراق، ولكن هناك أجنحة مخفية لهذه الحرب البرية، ألا وهي فرض شروط على محور المقاومة، والعمل على تقسيم وتفكيك أراضي الدولة السورية، بالرهان بالذات على «جبهة النصرة» في الجنوب السوري التي تحظى بالدعم والراعية من الأردن والسعودية وقطر وتركيا، وتحضنها «إسرائيل» كجيش يحمي حدودها، ويمنع أي هجمات عليها.

العملية العسكرية الواسعة التي نفذها الجيش السوري بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني وقوات النخبة في حزب الله، هي حرب استباقية ودفاعية في نفس الوقت، حرب يراد منها إرباك وإفشال مخططات المحور المعادي لشأن حرب برية، وقوها الأساسي قوات عربية من الأردن وغيرها من دول المحور المنضوي تحت راية واشنطن. وقبل الحديث عن الغايات والأهداف من هذه العملية ذات البعد الجيوستراتيجي، لا بد من الإشارة إلى أن عملية شيعيا، اكدت مجموعة حقائق مؤلمة بالنسبة إلى «إسرائيل» وأمريكا والتابع من مشيختا المحور وجماعة التركيك، تتلخص في وحدة الجبهة مع تعدد المظفر والقتال، ووحدة المقاومة مع تعدد العناوين، ووحدة الهدف مع تقاسم في المهام أو توزيعها.

حقق الجيش السوري انتصارات كبيرة على جبهة القنيطرة - درعا، انتصارات تستقط ما خلطت له «إسرائيل» وحلفاؤها في سنوات في أيام معدودة، تذكر بما فعلته المقاومة اللبنانية وحزب الله بجيش لحد في الجنوب اللبناني، ألا وهو سحق وإسقاط مشروع الحزام الأمني، أو الجيش للحزب السوري «جبهة النصرة»، كورث «للجيش الحر»، وكبدل عنه في أي مفاوضات سياسية قد تجري مع النظام السوري مستقبلاً. وما زاد الوضع تعقيداً أمام «إسرائيل» وحلفائها، أن «جبهة النصرة» تم إدراجها ضمن قوات الإرهاب، حيث نجحت موسكو في تمرير قرار تحت الفصل السابع لتجفيف موارد الإرهاب وإضافة اسم جبهة النصرة إلى جانب اسم «داعش»، مع ضمان تصويت بالإجماع في مجلس الأمن الدولي، وفق ضمان يمنع دول الجوار من المشاركة في بيع النفط المنهوب من قبل «داعش» و«النصرة» من سورية والعراق، ومنع تسهيل التجارة بالآثار المسروقة.

حقق محور المقاومة انتصارات كبيرة على جبهة درعا - القنيطرة، هذا المحور الذي سيحيي ذكرى الشهيد عماد مغنية «الحاج رضوان» في تل الحارثة الاستراتيجية التي استعادها الجيش السوري، تلك التلة التي دمّرتها عصابات «النصرة» ولم تجرؤ على تدميرها «إسرائيل» التي باتت مرتبكة وقلقة جداً من هذه التطورات، وهي الآن على ضوء هذه التطورات عادت لتطلب من جديد عودة القوات الدولية إلى هضبة الجولان، بعد أن تم طردها من قبلها وقبل حلفائها، فلما بأن ما قبل شيعيا هو ما بعدها.

قلبت تلك الانتصارات كل الحسابات وفاجت «إسرائيل»، التي قال نائب رئيس الشيايك السابق فيها معلقاً على انتصارات الجيش السوري وبالحرف الواحد: «من أين جاء بشعار الأسد بكل هذه الجحافل العسكرية التي اقلعت «النصرة» من مناطق واسعة في الجنوب السوري وبعلمه صاعقة؟ على جنرالائنا أن يعيدوا حساباتهم دائماً مع هذا الرجل.

عملية صاعقة ومخطط لها بعناية وذات بعد استباقي واستراتيجي، هدفت لتحقيق جملة من الأهداف، في مقدمتها إفشال الحلقة الرابعة من العدوان على سورية من خلال العدوان البري، الذي ستكون الأردن رأس الحربة فيه، بينما كانت الحلقات الثلاثة السابقة بقيادة قطر وتركيا والسعودية.

إن الأهداف الأخرى لهذه الحرب هي اقتلاع وتدمير الحزام الأمني المعتد من القنيطرة السورية وحتى شيعيا اللبنانية، كدرع منيع لحماية «إسرائيل» ومحمية تابعة للسعودية وقطر والأردن وتركيا، بما يحكم الطرق حول قوى المقاومة اللبنانية وبالذات حزب الله، وتدمير غرة العمليات المشتركة القادمة هناك على مثل الحدود السورية - الأردنية - الفلسطينية من قبل المخابرات الأردنية و«الإسرائيلية» والخليجية والتركية، وقطع التواصل والإمدادات ما بين «داعش» في الشرق السوري وعصابات «النصرة» في الجنوب، وتوفير أعلى قدر من الحماية للعاصمة دمشق، ومنع الجيش السوري القدرة على تنظيف جبهة الجولان وريف دمشق الشرقي، القوطة الشرقية من العصابات المجرمة.

هذه العملية ذات البعد الاستراتيجي ستظهر نتائجها في المدى القريب على المشهدين السوري والإقليمي، حيث يحقق حليف سورية الاستراتيجي نجاحات في أوكرانيا ويفرض شروطه، كذلك يفرض الحوثيون، حلفاء إيران في اليمن، شروطهم وحضورهم، بينما يحصد الحلف المعادي المزيد من الهزائم والانتكاسات.

Quds.45@gmail.com

لعنة الجنوب تلاحق «إسرائيل» من لبنان إلى سورية

د. سليم حربا

ها هي لعنة الجنوب المركبة تلاحق وتلازم كيان العدو الصهيوني من جنوب لبنان إلى جنوب سورية. وما هو بركان النار يحرق أقدام وأذرع عملاء الكيان الصهيوني وراياتهم السوداء، وما هي «جبهة النصرة» الإرهابية، ذراع تنظيم القاعدة اليسرى وذراع كيان العدو اليمنى ولسان النظام السعودي والأردني، تتلمس خارطة طريق الذل والخيانة والدروب التي سلكها وفر منها وعليها جيش لحد في جنوب لبنان، ليسلكها جيش لحد «الإسلاموي» الصهيوني في جنوب سورية. وما هو الأصل وبيكته وتلموده يولول على هزيمة وكلائه وعلى مشروع حلمه الذي بناه منذ ثلاث سنوات وراح ينهار بثلاثة أيام أمام رياح الميدان الوطني السوري التي جاءت بما لا تشتهي سفن العدوان والإرهاب. وما هو كيان العدو يستنجد بالأمم المتحدة لإرسال «أنذوفها» الذين اختطفهم بأيدي عصاباته لتأخذ مقراتهم وعرباتهم وتفخخها وتجرها بأهلنا وبلداتنا، عل الأمم المتحدة الآن تعيد له رسم قواعد الاشتباك والاشتباك التي تحطمت بلا رجعة بعد عدوان القنيطرة الآثم.

بدأت أقلام وأقدام حزب الله في شيعيا ترسم وتحكم وتتحكم وتقتحم وتحطم حصون الأمن المزيف الواهي لبيت العنكبوت وتزيد من روعه وتحطم نظرية رده. وقدر الجيش السوري الذي وعدنا أنه الجيش الذي إذا لم يقل فعلاً وإذا قرّر نفذ، إحكام سيطرته على الوضع ونفذ بإقدام أكبر من معركة وأوسع من عملية بدأت في

التاريخ يكتبه الأقوياء والمنتصرون وسورية هي من يكتب التاريخ ويرسم الجغرافيا ويصنع المستقبل

بدأت أقلام وأقدام حزب الله في شيعيا ترسم وتحكم وتتحكم وتقتحم وتحطم حصون الأمن المزيف الواهي لبيت العنكبوت وتزيد من روعه وتحطم نظرية رده. وقدر الجيش السوري الذي وعدنا أنه الجيش الذي إذا لم يقل فعلاً وإذا قرّر نفذ، إحكام سيطرته على الوضع ونفذ بإقدام أكبر من معركة وأوسع من عملية بدأت في

السفير السوري من عين التينة: بري هنا بالانتصارات وأكد وجوب التنسيق بين الحكومتين والجيشين



بري مستقبلاً السفير السوري في عين التينة

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري الأوضاع العامة مع زواره في عين التينة، حيث التقى السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي، وعرض معه التطورات الراهنة. وقال علي بعد اللقاء: «كانت جولة أفق حول العلاقة بين البلدين، وأوضاع المنطقة، والإرهاب الذي يهدد المنطقة. وقد عبر عن مسعادته للنتائج التي يحققها الجيش السوري في مواجهة العصابات والمجموعات الإرهابية، وخصوصاً على الحدود مع فلسطين المحتلة والإرهاب التفكري المدعوم والمتكامل مع الاحتلال الإسرائيلي. ويرى الرئيس بري أن الانتصارات التي يحققها الجيش السوري والشعب السوري مقدمة أمان وانتصار لهذا المحور لمواجهة الإرهاب الذي يتهدد المنطقة». وأضاف: «تحدثنا أيضاً على العلاقات بين البلدين، عن الحدوديين، وعن الإجراءات التي يتم علاجها الآن. وحرص دولته على تأكيد أن تجري الأمور في إيقاع سريع لأن العلاقة بين البلدين، وبين الشعب الواحد فيها تفرص أخوة كاملة وتطبيقاً أميناً وتنسيقاً بين الدولتين وبين الحكومتين. والتنسيق الإيجابي هو

خفايا

استغربت أوساط سياسية تشكيل اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا لجنة غايتها التأكد من مغادرة المطلوب الفار شادي المولوي مخيم عين الحلوة. مرد استغراب هذا القرار هو أن بعض الفصائل الفلسطينية كانت أكدت أكثر من مرة أن المولوي ليس في المخيم، بينما عكس قرار تشكيل اللجنة أنها لا تعلم ماذا يدور في المخيم، ومن يدخله أو يخرج منه. كما تساءلت الأوساط: كيف سيتم التأكد من أن المولوي غادر المخيم بالفعل؟ وما هي آلية التحقق من ذلك؟ ولم لم تقم الفصائل بهذا الأمر قبل الآن؟

سلام عرض الأوضاع مع سفيري تركيا وأرمينيا واستقبل وفداً من الهيئات الاقتصادية



سلام مجتمعاً إلى الهيئات الاقتصادية

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام، كلاً من سفير تركيا إينان أوزيلديز وسفير أرمينيا آشوت كوتشريان، وتناول معهما الأوضاع العامة والتطورات والعلاقات الثنائية. ثم التقى وفد الهيئات الاقتصادية برئاسة عدنان القصار، الذي أشار إلى أن الزيارة «تأتي في سياق اللقاءات الدورية بهدف التنسيق والتشاور في الأوضاع التي تعانها البلاد والآثار السلبية المترتبة على النشاط الاقتصادي والتجاري». وقال: «قلنا في هذا السياق هواجسنا، ولا سيما جراء الركود المخيف الذي بدأ ينعكس على الاقتصاد اللبناني برمته، وأفئتنا على الجهود التي يبذلها الرئيس سلام مع كل الأطراف السياسية في سبيل تفعيل العمل الحكومي، وأكدنا له ووقوف الهيئات الاقتصادية إلى جانبه وحرصها على التعاون معه من أجل تجاوز هذه المرحلة العصبية

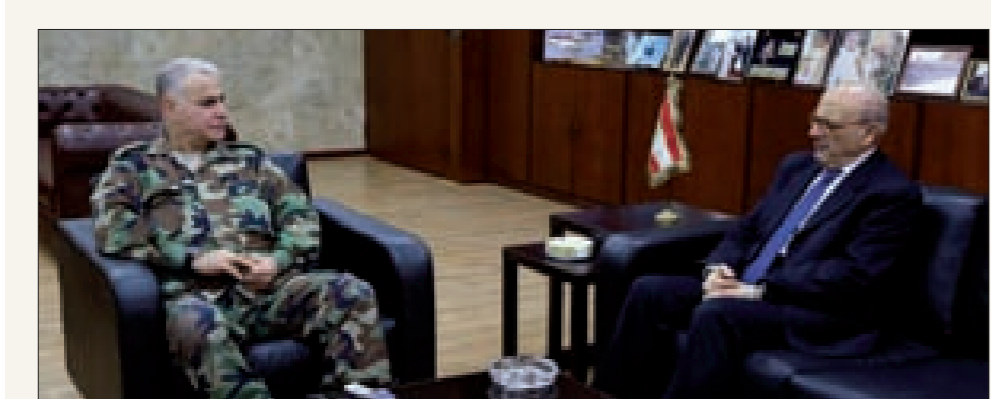
باسيل طلب إبلاغ الأمم المتحدة بتنفيذ لبنان تعهداته الدولية

وجه وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل إلى رئاسة مجلس الوزراء، كتاباً يطلب بموجبه إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وبواسطته الدول الأطراف في «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية»، في شأن تنفيذ لبنان لتعهداته الدولية، وإتمام إجراءات الإبلاغ المترتبة على انضمام لبنان إلى العهد الدولي، وذلك استناداً إلى الفقرة الثالثة من المادة الرابعة من العهد، لكونه عضواً مؤسساً وعضواً كاملاً في منظمة الأمم المتحدة وملتزماً بالتوقيع. وكان لبنان انضم إلى هذا العهد بموجب المرسوم رقم 3855 في تاريخ 1973/9/1، ودخل حيز التنفيذ في 1976/3/23. تجدر الإشارة إلى أن لبنان خالف هذا العهد عندما اتخذ المجلس النيابي، الذي انتهت ولايته في 20 حزيران 2013، قراراً بالتصديق استثنائياً مرتين، خلافاً للاصول الديمقراطية التي تنظم عمل المؤسسات. في المرة الأولى حتى 20 تشرين الثاني 2014، والمرة الثانية حتى 20 حزيران 2017، بالاستثنائية التي تمنع إجراء الانتخابات. واستناداً إلى المادة 25 من «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية»، بحق ويناح لكل مواطن، من دون أي تمييز بسبب أحد الاعتبارات المنصوص عليها في المادة 2، ودون أي قيد غير معقول، القيام بما يأتي: أ - الإسهام في إدارة الشؤون العامة مباشرة أو بواسطة ممثلين مختارين بحرية. ب - الاشتراك اقتراعاً وترشيحاً في انتخابات دورية صحيحة نزيهة تجري على أساس الاقتراع العام المتساوي السري، وتضمن الإعراب الحر عن إرادة الناخبين. ج - تولي الوظائف العامة في بلده على قدم المساواة عموماً.

السجل حول آلية عمل مجلس الوزراء مستمر

لا يزال السجل السياسي حول آلية عمل الحكومة مستمراً، وسط أجواء تشير إلى أن رئيس الحكومة تمام سلام يفكر في تغيير آلية العمل المتبعة، وهو يقوم بذلك باتصالات مع رؤساء الكتل النيابية للتنسيق معهم في هذا الإطار. وفي السياق، أشار الرئيس السابق ميشال سليمان إلى «أن الحكومة مجتمعة لا تستطيع الطعن أو رد القوانين أو قرارات مجلس الوزراء، أما الانتكاح على موقف وزير بمقرده لرد القوانين والفقرات فليس له قيمة معنوية». وقال سليمان أمام زواره أمس: «علينا الانسني رد الرئيس، رغم أن الأصوات التي تؤكد القرار أو القانون تبقى هي نفسها، وهذا ما يحتاج إلى تصحيح في الدستور لأنه لم يلحظ رفع الكثرة في حالة كهذه». ورأى «أن تدني الإنتاج في الحكومة لا يعالج بتصحيح آلية العمل في هذا التوقيت». متسائلاً: «أين دور رئيس الجمهورية؟» واعتبر وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، بدوره، «أن الصيغة الحالية للحكومة لم تعد صالحة لكل الحكومة لم تعد صالحة، فمن المعيب أن ومنذ أيار 2014 حتى الآن لم تنتخب رئيساً للجمهورية». وقال في حديث

نشاطات



قهبوجي ونصري خوري

استقبل نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل، في مكتبه في الوزارة، النائب إميل رحمة الذي أطلعته على الوضع في منطقة رأس بعلبك والجوار ونقل إليه «ما يحتلج أبناء المنطقة من شعور حثا ما يجري في جردود رأس بعلبك والمحيط وتأييدهم وارتياحهم لما يقوم به الجيش وما يسجله من بطولات في صد هجمات المجموعات التكفيرية والإرهابية، معربين عن استعدادهم لتقديم كل الدعم والمساندة لتعزيز قدرات هذا الجيش». استقبل رئيس «اللجان الديمقراطية» النائب وليد جنبلاط، في دارته في كينميصو، سفير اليابان في لبنان سيشي أوتسوكا وعرض معه التطورات الراهنة واستفاه إلى مائدة الغداء. كما تلقى جنبلاط برقيات شكر على المعاندة العامة في لبنان والمنطقة.